

نفحات القرآن

[141] وبهذا ترى كلا من التوحيد والشرك يترك تأثيره العميق على العقائد والأعمال والنيّات والأخلاق في الفرد والمجتمع . ولذا وجّه الإسلام إهتماماته تجاه هذه القضية ، وهنا نختم البحث بحديثين : في حديث عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال لعبد الله بن مسعود : " يا بن مسعود : إيّساك أن تشرك بالله طرفة عين ، وإن نشرت بالمنشار أو قطّعت ، أو سلّيت أو حرّقت بالنار " (1). وفي هذا الحديث الشريف تبرز الأهمية القصوى للتوحيد . وفي حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) : " انّ بني أمية أطلقوا للناس تعليم الإيمان ولم يطلقوا تعليم الشرك لكي إذا حملوهم عليه لم يعرفوه " (2). وهذا الحديث شاهد واضح على أنّ الشرك يمكن أن يكون وسيلة هدّامة سياسياً وإجتماعياً بيد فئة طالمة ، وفي المقابل يمكن أن يقوم الإيمان بالتوحيد وفروعه بإجتثاث جذور هؤلاء الظالمين . * * * دلائل التوحيد نتطرّق في بحث التوحيد لمهمّتين : الأولى : أنّ ذات الله لا تتركّب من أجزاء (خارجية أو عقلية) . والثانية : هي أنّ ذاته لا شبيه لها ولا مثيل ، لذا فهو واحد من كلّ جهة . ونجد في القرآن أدلّة في هذا المجال منها :
_____ 1 - بحار الأنوار : الجزء 74 ص 107 (طبعة بيروت) . 2 -
أصول الكافي : ج 2 ، ص 415 الحديث 1 .